على العموم بل قال المحرر في انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال
على الاول انما خصه بالذكر لشرفه واصالته وغلبته دوران
الاحكام عليه ما اسم موصول بمعنى الذي نوى صلته
والعائد محذوف اي ما نواه من خير او شر ويجوز ان تكون مصدرية
اي جزاء نيته فان قلت ما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما
الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه الاول ان هذه الجملة
تاكيد الجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى واكده بالثانية تنبيها على شرف
الاخلاص وتحذيرا من الريا المانع من الخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة
خير من الاعادة الثاني قال المص في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة
الثانية افادت اشتراط تعيين المنوي فاذا كان على الانسان صلاة
فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها
ظهرا او عصرا او غيرهما محله ما لم تنحصر الفائتة ولولا هذه الجملة الثانية
لاقتضت الاولى الصحة بلا تعيين او اوهمت ذلك وكانه استنبط من ما
الموصولة لانها من المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث لان اللام
في قوة الاضافة المفيدة للتعيين لانها موضوعة للعهد كما اختاره
صاحب المفتاح الثالث قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما
يعتبر من الاعمال في سقوط الطلب والثانية لبيان ما يترتب عليها
من الثواب والعقاب وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها واما
ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بقوله الى ما وضع له كالاذكار والاذان
والتلاوة الرابع ان الثانية افادت منع الاستنابة في النية اذ لو نوى
واحد عن غيره تصدق عليه انه عمل بنية فافادت الثانية منعه الا
في مسايل كنية الحاكم في الزكاة اذا اخذها كرها واحرام الولي عن الصبي
في الحج ونحو ذلك لمدرك يخصها الخامس قال السمعاني في اماليه ان

هذه

هذه الجملة دلت على ان الاعمال العادية التي لا تتوقف على النية قد
تفيد الثواب اذا نوى بها فاعلها القربة كالاكل والشرب اذا نوى بهما
التقوي على الطاعة والنوم اذا قصد به ترويح البدن للعبادة والوطي
اذا اريد به التعفف عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة السنة
والتنظف اذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عباد الله لا استيفاء
اللذات او التودد الى النسوان السادس ان الجملة الثانية دلت على
ان من نوى شيئا يحصل له ثوابه وان لم يعمله لمانع شرعي كمريض تخلف
عن الجماعة وقد ورد في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله
سبحانه وتعالى للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر
فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه
وفي عقد الدرر واللآلي انه حصل في بني اسرائيل قحط وغلا فخرج
احدهم للصحرا فمر على كثيب رمل فقال وددت لو كان هذا ذهبا لتصد قت
به او لو كان طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبي
زمانه ان قل لفلان اني قبلت صدقتك ولم يتصدق بشيء ولكن صحت
منه النية انتهى ومن الدقائق ما في التحبير للقشيري ان بعضهم
راي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع لي
درجاتي فقيل له بماذا فقال ههنا يعاملون بالجود لا بالركوع
والسجود ويعطون بالنية لا بالخدمة ويغفر لهم بالفضل لا بالفعل
وحكي عن بعض فضلا الصوفية انه كان مريضا فدخل عليه
بعض اصحابه يعوده فقال لهم انووا بنا حجا انووا بنا رباطا وعد
لهم انواعا من البر فقالوا كيف وانت على هذه الحالة فقال ان عشنا وفينا
وان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعض النساك اين الناس
عند مليكهم فقال على قدر نياتهم وحكي عن اخوين كان احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)